[341] الوليد في فجائع بني حنيفة ومالك بن نويرة شيخها الصالح وزعيمها المبرور، وفضائحه من قتل الأبرياء والدخول على حليلة الموئود غيلة وخدعة. (1) ويعذر به ابن ملجم (2) المرادي أشقى الآخرين بنص الرسول الأمين صلى ا عليه وآله وسلم على ما انتهكه من حرمة الاسلام، وقتل خليفة الحق وإمام الهدى في محراب طاعة ا الذي اكتنفته الفضائل والفواضل من شتى نواحيه، واحتفت به النفسيات الكريمة جمعاء، وقد قال فيه رسول ا صلى ا عليه وآله ما قاله من كثير طيب عداه الحصر، وكبى عنه الاستقصاء، و هو قبل هذه كلها نفس النبي الطاهرة في الذكر الحكيم. قال محمد بن جرير الطبري في التهذيب: أهل السير لا تدافع عنهم أن عليا أمر بقتل قاتله قصاصا ونهى أن يمثل به، ولا خلاف بين أحد من الأمة أن ابن ملجم قتل عليا متأولا مجتهدا مقدرا على أنه على صواب وفي ذلك يقول عمروا بن حطان:

يا ضربة من تقي ما أراد بها * إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا إني أفكر فيه ثم أحسبه * أوفى البرية عند ا ميزانا سنن البيهقي 8: 58، 59. ويبرر به عمل أبي الغادية (3) الفزاري قاتل عمار الممدوح على لسان ا ولسان رسول ا صلى ا عليه وآله، ومن الصحيح الثابت قوله صلى ا عليه وآله له: تقتلك الفئة الباغية. وقد مر في ج 9 ص 21 ويبرأ به ساحة عمرو بن العاصي (4) عن وصمة مكيدة التحكيم وقد خان فيها أمة محمد صلى ا عليه وآله وكسر شوكتها وقد قال مولانا أمير المؤمنين صلوات ا عليه فيه وفي صاحبه - الشيخ المخرف: ألا إن هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما، وأحييا ما أمات القرآن، واتبع كل واحد منهما هواه، بغير هدى من ا، فحكما بغير حجة بينة، ولا سنة ماضية، واختلفا في حكمهما، وكلاهما لم يرشد، فبرئ ا

_____ (1) راجع الجزء السابع ص 156 - 168 ط 1. (2) راجع الجزء الأول ص 323 ط 2. (3) راجع الجزء الخامس ص 328 ط 2. (4) راجع تاريخ ابن كثير 7: 283. _____